

من هتار من هتار

هتار كما يراه علم النفس

[ملخصة عن « يوروب نوفل » باريس]

كثر الكلام عن دكتاتور ألمانيا في هذه الأيام لمناسبة الحرب التي أشعلها في أوروبا ، والروح التي تسلط بها على البلاد الألمانية ، وكثر القول في تحليل تلك العقليّة الغريبة التي أورت للعالم كثيراً من النصب ، وقد نشرت مجلة « يوروب نوفل » الباريسية حديثاً للعالم النفساني المشهور دكتور « كارل جتيج » حلل فيه دكتاتور النازي من ناحية علم النفس فقال : « كان في المصور الأولى البائدة ثومان من الرجال الأقوياء الذين تخضع لهم الجماهير : الرئيس وعزاز عن سائر رجاله بالقوة الجسدية ، والعراف ويكتسب نفوذه عليهم بعقيدتهم فيه » .

ولا شك أن بنية هتار لا توحى بشيء من الصرامة الجسدية . وأكثر ما يلاحظ في أخلاقه هو ذلك المزاج الحالم العجيب ، وتلك النظرات السبوية الرهيبة مما يجعلنا ندرجه في صف العرافين .

ولعل تلك النزعة الروحية في هتار هي التي تحفره إلى بعض الأعمال التي نراها بعيدة كل البعد عن المنطق والصواب لما فيها من الغرابة والشذوذ . وقد نستطيع أن نقول : إن تسمية الريح الألماني بالريخ الثالث قد قصد بها إلى معنى روحي خاص ... إن أحداً من الناس لم يفكر في تسمية امبراطورية القيصر وليام الثاني : الريح الثاني .

فاختيار النازي لكلمة (الريح الثالث) لم يكن يقصد به معنى الكلمة في ذاته ، وإنما اختارها النازي لأن كلمة « ثالث » لها معنى روحي يوحى في الباطن إلى القداسة الثالثة .

وقد أخذ الألمان يحبون نوعاً من التقليد تحت اسم « وآن » فما هو وآن ؟ هو ألم الريح ، وقد أنشأوا بعض الكتابات تحت اسم كتاب « الماصفة النازية » يمتون الماصفة التي تسلط فيها الرياح فقتلح الأخضر واليابس وهي رمز الشر عند البوذيين .

فهذه الرموز والأمرار التي ابتدعها الريح الثالث قد سافت

الألمان ونبيهم المزعوم تحت لواء الرياح ووراء تلك الشارة التي ترمز إلى معنى الزوبعة بغير وعى ولا تعقل نحو ذلك الموقف الدقيق الذي لا يعرف نتيجة أحد .

ويعد هتار امرأة لها هو مطبوع في نفوس تابعيه ، فكأنه الصوت الكبير لما يجول بخواطهم ، وهو يستمد قواه من عقله الباطن الذي يتحول إلى عقل واع يسيطر عليه ويسوقه كيف شاء نحن نعرف عقلنا الباطن ولكننا لا نطيعه ، ولكن هتار يصنى إليه ويطيعه طاعة عمياء .

إن الألمان في موقفهم الحالي كاليهود في العهد القديم ، فنذ اليوم الذي هموا فيه ، وهم ينتظرون مسيحاً . فلما وجدوا هتار تملقوا به وألقوا إليه القيادة . وقد جعل رسالته إليهم أن يوجد بينهم ويقودهم إلى الأرض الموعودة . ومن هنا نستطيع أن نعرف السبب الذي من أجله يحارب النازي كل ديانة لا تتفق ومبدأه . الألمان قوم وجدانيون ، يتدفقون في كل شيء نحو غايته . وقد كان يسرهم أن يظهروا في ثوب « الجنرال » الإنجليزي فنأدى بهم هتار : لقد آن الأوان لتكون ألمان ...

إن هتار كاهن وعراف ، فإذا بحثنا عنه كرجل فقد لا نجد في الواقع . هو شتى أحلام وأحوال تكونت جيمها فأوجدت رجلاً

الفازات السامة منذ العشرين

[من « لاري بلج »]

قال أحد مؤرخي الإغريق الأقدمين في سفر من مؤلفاته : « إن الأعداء في أثناء حصارهم لمدينة « ميجارا » عام ٤٧٠ قبل الميلاد حاولوا أن بغزوا المدينة ويستولوا عليها بتسليط الدخان ، فحفرها حولها الأسوار وملؤوها بالحطب والكبريت والقار ، ثم أشعلوها حول المدينة ، ولكن الدخان ارتد إليهم لتغير في مجرى الرياح فاضطروهم إلى الهزيمة والفرار .

ولكنهم أعادوا هذه التجربة في حصار « بلانا » ، وفازوا في هذه المرة بالاستيلاء على المدينة إلا أنهم ما كانوا ليدركوا أن

وقد أحرقت ألمانيا في ثلاث سنوات ونصف ٧٥٥٠٠ طن من الغازات السامة ، وقد بلغ عدد الذين أصيبوا من الجنود الفرنسية بهذه الغازات ٥٠٧٠٠٠ جندى ، وقد ثبت أن ٢٧٪ من الجنود الذين فقدتهم الحملة الأميركية في الحرب ماتوا بالغازات السامة

دراسة التوائم

[ملخصة من مجلة « باربيد »]

بدأت في أميركا في السنين الأخيرة دراسات وأبحاث جديدة في علم النفس ، وقد بذل الباحثون مجهوداً عظيماً في تحليل نفسية التوائم ، واكتناه ما فيها من الأسرار والمجائب . وهي نفسية معقدة حار فيها الكثير من العلماء الذين قضوا حياتهم في دراسة الطفل . إذ أن حياة التوائم تختلف من الناحية العقلية والنفسية عن سائر الأطفال

وتنقسم التوائم إلى نوعين ، التوائم المتشابهة وهي التي يتشابه فيها التوأمان حتى يصعب على الإنسان التفريق بينهما ، وهذان التوأمان يتكونان في الرحم من بويضة واحدة . تنشطر بعد أن يدركما النمو ، إلى شطرين كل منهما يكون إنساناً منفصلاً عن أخيه أما النوع الثاني فلا تكون المائلة فيه بين التوأمين ، إلا كما تكون بين سائر الإخوة الذين يولدون لأم واحدة . وهما على هذه الحال يتكونان من بويضتين منفصلتين تنموان - كيفما كانا - في وزن واحد

وقد وضع الأسس العلمية لدراسة التوائم سير فرنسيس جالتون (١٨٢٢-١٩١١) واضع علم الوراثة ، وقد أمد بمباحثه القيمة في الانتقال الوراثي ، من جاءوا بعده بالحقائق الهامة ، التي استطاعوا بواسطتها أن يبحنوا أحسن البحوث

ومن الحوادث التي تسترعى الأنظار في هذا الباب : أن أختين توأمين إحداهما تعيش في باريس والأخرى في مرسيليا ، أصيبت الأولى بتدنن في موضع في الرئة فأرسل الطبيب إلى زميل له ليكشف على الأخت الأخرى ، ولشد ما كانت دهشة الطبيبيين حينما تبين لها أنها أصيبت بالتدنن في نفس الموضع الذي أصيبت به الأولى . فكان الأختان توأمين متشابهين ، وقد أثبتت التجارب أن التوائم المتشابهة تصاب بالتدنن الرئوي والتهاب الأذن والحمى القرمزية في وقت واحد . إلا أن هذه الحالة كانت أولى ما عرفت في اتفاق التوأمين في موضع الإصابة وفي الوقت الذي حدثت فيه .

أكسيد الكربون هو الذي ساعد على نجاحهم لا مجرد الدخان . وقد استخدمت هذه الطريقة نفسها في المصور الوسطى ؛ ويقال : إن أحد الأعداء كان يسكن في برج عال ، فوسل إليه الدخان في قلعة وقضى عليه . إلا أن هؤلاء الذين كانوا يستخدمون هذه الوسيلة لم يدركوا أن الموت كان مقصيماً عن أكسيد الكربون وكانوا يفضلون أن يدسوا في نيرانهم الكبريت والنار وهما يلتهبان حتى في الماء ويسمونهما (نار الإغريق) ، وكانت (نار الإغريق) هذه معروفة في عهد الامبراطورية الرومانية ، والامبراطورية البيزنطية ، والمصور الوسطى ، وعصر النهضة .

وقد أشار أحد مؤرخي العرب في القرن الرابع عشر إلى إحراق الأفيون وإضفاف المدو بما ينبعث منه من الأبخرة السامة وقد وجد في مكتبة المواد السامة في برلين كتاب مؤرخ في سنة ١٤٣٧ يعطى فكرة عن صنع القنابل السامة المحتوية على الزرنيخ . وقد أدرك المتقدمون أن بعض الغازات تحوى ثقلاً أخف من الهواء ، ورأى العالم اللتواني (سيمونكسيس) في أواسط القرن السابع عشر أن يجمها في قفل الدخان الذي ينبعث من الحشائش المحترقة ، ويؤمن أنه بذلك يستطيع أن يخلتج جواً ساماً لا ينجو منه إنسان

وإلى هنا تنتهي المرحلة الأولى من تاريخ الغازات السامة ، وإذا كنا لم نر أحداً أقدم على استعمالها حتى عام ١٩١٤ فليس ذلك لأن الماظة الإنسانية هي التي وقفت دون ذلك ، ولكن المحاربين كانوا يخشون عند إلقاء القذيفة السامة ، أن يصيبهم دخانها كما يصيب أعداءهم وقد قدم كيميائي إنجليزي إلى نابليون اختراع قنبلة سامة فلم يوافق عليه . ثم كثرت المحترقات التي من هذا النوع وتمددت في القرن التاسع عشر ، وفي سنة ١٩١٢ أجمعت جميع الدول في مؤتمر لاهاي على عدم استعمال الغازات السامة ، ولم تسمح باستعمال شيء منها على الإطلاق ، وقد أبحاث استعمال الغازات التي تسيل السموغ لأنها لا تسبب للإنسان علة يمس شفاؤها ولكن ألمانيا استعملت الغازات في أواخر أكتوبر سنة ١٩١٤ مناقضة بذلك تعهداتها في مؤتمر لاهاي . إلا أن القذائف التي استعملتها لم تف بالبرام ، فقد كانت ضميغة القوى مريمة الزوال فمدلت عنها بعد عدة محاولات ، ولكنها عادت إلى استخدامها في نبرابر ١٩١٦